عبد الكريم سيفو

تداعيات ذاتية وتحولات

عبد الكريم سيفو

احيانا تبدو المقدرة الاكاديمية على معالجة مفردات السطح التصويري وكانها عقبة امام الفنان حين تتخذ غاية لذاتها تمثيلا ومطابقة للواقع واعادة صياغة لجزيئاته والانعكاسات الناتجة عنه ..

الفنان يبدو منقادا لها واسير الخواصها وما تقدمه من ممكنات وحلول ..

ولكننا حين ننظر الى رسوم عبد الكريم سيفو نجد حلا مقبولا لهذا الاشكال. انه لا يصغي تماما لحوارد مع اسلوبية الرسم الاكاديمي. يستوعب القول ليبحث عن ممكنات اخرى تتخطى المساحة الضيقة التي يمكن فيها ان يكون رساما تقليديا متميزا .. انه يتخطى حدود المشهد المرسوم وهو هنا ثابت كمنظور او واضح المعالم في صياغته ولكنه ليس كذلك كموقف ..

اذ يجعل منه (اي المشهد) من خلال نزعة تعبيرية واعادة تصميم على ارتباط بحالات متعددة واغراض واساليب مختلفة ..

الاشكال المرسومة لديه هي اشكال انسانية واضحة ومنفذة باقصى ما يمكن من مهارة وبادق ما توفره حرفيات الفنان الاكاديمي الذي يضع غايته التمثيلية فوق كل اعتبار .. تدخل في علاقات وظيفية جديدة تحدد او تعيد تفسير اوجه التفاعل بين اجزائها ..

ومن ناحية تعبيرية يمكن القول ان هذه الاشكال تفصح عن اختيارات من مصادر متعددة .. رجل التاريخ مقابل انسان العصر وما بينهما وما ال اليه الرمز الحضاري وما تمخضت عنه المخيلة ونوازع الفكر ..

انه مشهد الانسان وهو يبحث .. مشهد دوهو ينتصر على الطبيعة ومشهده وهو يتخذ من الرموز المكتوبة والمرئية وسائل تعينه على فك الغاز عالمه ..

المربعات والخطوط التي تفصل بين اشكال الفنان هي مفترقات تصميمية لانجاز طرازيائي خاص وهي في احيان اخرى حيلة تنفيذية لجعل الاشكال اكثر استقرارا ووضوحا وتمثيلا لما يريد تحقيقه ..

وهي ايضا اما منقادة لاشاراته التي يضعها كاضافات رمزية توضح فكرة او تثبت مفهوما او تجعل من مادة الرسم ونسيجها شواهد ذات وجهين .. الوجه الذي يعطي معناد والوجه الملغز الذي لا يكتمل معناد الا بالنظر اليه وفق اعادة صياغة اقدم عليها الرسام حين حاول ان يوحد بين متناقضات وان يؤلف بين منتقيات من مصادر متباينة

ولان اقصى ما يهمه هو ان يخفي لعبته وان يظهرها احيانا وكانها استنتاج معرفي يبذل في سبيل الوصول اليه جهدا واختبارات متواصلة في مادة التنفيذ يوسع عبد الكريم سيفو من اطار المساحة التصويرية باقتراحه لاطارات داخلية ثانوية. تحوير الاشكال التي تتم لديه في كثير من الاحيان اوضح مثال على ذلك .. المراة تتحول الى شجرة والصورة الشخصية تبدو في مراة الذات لا مراة الرسام. اجساد مبتورة. ارقام لا تعني شيئا. الاله ابو تمثال (فينوس) ..

كما يتم ذلك احيانا بالتغاضي عن متطلبات وشروط التشريح. كما لو اننا ننظر الى رسوم فرعونية او الى ما صنعه بيكاسو من جمعه بين متناقضات رغم النزاع الاكاديمي والوسائل التنفيذية التي تم التنفيذ بها .. الوجه الجانبي مرسوم في الوقت الذي يتطلب المشهد ان يكون الوجه مرسوما من الامام او المنظورين التشريحيين منفذين معا ..

ان الرسام يبدو كما لو انه يمتثل لتداعيات ذاتية تؤلف مظهرية غير متناسقة من جهة تفصح ايضا عن اختبار جدي لممكنات الرسم بمعانيه التقليدية ..

رسومه ايضا تعبر عن لغة صراع يتم التعبير عنها بالرمز العياني الذي لا سبيل الى انتهاكه او وصفه خارج مقتضياته والمتولد اساسا من فكرة تصميمية ورغبة للوصول الى حقائق تشكيلية ملتبسة ..

ان نساءه ورجاله ومخلوقاته الاسطورية وتلك التي ابتكرها او استقاها من رؤيته لزمانه وزماننا انما تقف امام ابصارنا في صمتها الذي يبدو كانه صمت نماذج متحفية سرعان ما ستغادر صمتها ومجالها للذهب الى حيث تسفر الى الابد او يعاد تاليف علاقات جديدة لها بعد حين قصير. ضيوف كريم سيفو لم يكونوا ابدا مثل ضيوف تقليديين يحلون في مساحة السطح التصويري لايام. ثم يغادون ليحل محلهم ضيوف اخرون نجهل وجهة قدومهم او الى اين سيرحلون ثانية .. انهم امامنا بين ايدينا وفي مكان ما ايضا من مخيلة الرسام وفي لوحاته التي يجمعها حاليا ليقيم بها عالمه الخاص السري والشائع على حد سواء او تلك التي يهيئها لتكون وسيطا مناسبا لاستقرار هذه الشخوص في ماسيلي من مراحل عمله ..

هذه الملاحظات لا تتعدى ان تكون تفسيرات اولية تسبق مشاهدة معرضه الذي سيقام قريبا ولابد ان الاعمال مجتمعة ستوفر تصورات اكثر شمولا واشد اتساعا■

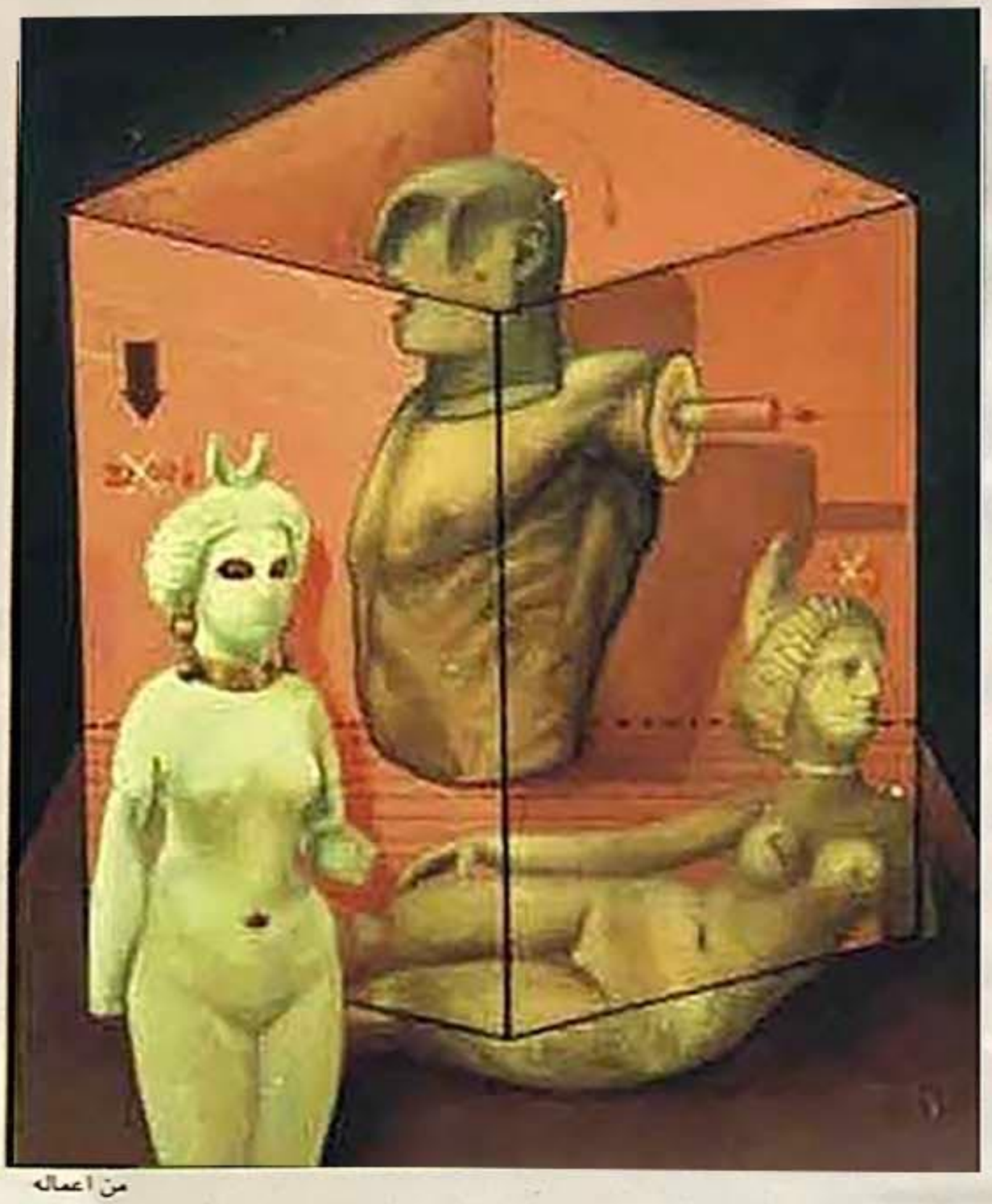

من اعماله

سعد